

أ. فرحاتي رفيق

جامعة قسنطينة 2 - الجزائر -

مقدمة:

إن التقدم التكنولوجي الذي صاحب الثورة الصناعية أدى إلى التقدم في الأفكار ووجهات النظر بحيث أدى ذلك إلى تغيير في البناء الطبقي وظهور النقابات والاتجاهات العمالية التي تدافع عن حقوق الطبقة العمالية، ومنها تحديد ساعات العمل، هذا إلى وفرة الإنتاج وسرعة المواصلات وتوفير المؤسسات الخدمية... الخ.

ومن هنا كان السبب في تركيز الباحثين والمهتمين في العلوم الاجتماعية بالدرجة الأولى على دراسة أوقات الفراغ، فضلا كونه أصبح حقا من حقوق إنسان العصر الحديث.

و ظاهرة الترويح كأي ظاهرة اجتماعية لها جانبها الإيجابي وجانبها السلبي، ويتمثل الأول في ذلك الدور الذي تلعبه في استقرار البناء الاجتماعي واستمرار تماسكه، أي أن الترويح وظيفته الإيجابية تتمثل في استمتاع الأفراد والجماعات بأساليب الترفيه المختلفة ذات القيمتين الخاصة والعامة ومن بينها الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية التي يمارسها الأفراد وتؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي واستقراره، وأما جانبها السلبي فيتمثل في حالة عجز الوسائل والخطط الترويحية عن شغل أوقات الفراغ مما يدفع البعض منهم إلى الانحراف والخروج على المعايير والقيم الاجتماعية وعدم خضوعهم لقواعد الضبط الاجتماعي.

وإذا كان التقدم العلمي والتكنولوجي قد قدم وسائل كثيرة للتسلية مرئية كانت أو سمعية، الأمر الذي ساعد على قضاء أوقات الفراغ للأفراد بشكل يعمل على نشر الثقافات وتوسيع أفق المشاهدين والمستمعين بما تقدمه هذه الوسائل من مواد وبرامج، إلا أن هناك بعض الباحثين يسيرون إلى مدى مسؤولية هذه الوسائل عن الانحرافات المختلفة مثل مقاهي الانترنت وما تبثه من خلال برامجها مواقف فيلمية تتضمن مواضيع جنسية مثيرة ومغامرات إجرامية وإرهابية... الخ، هذا يؤدي إلى نشأة السلوك المنحرف وهذا بدوره يظهر رفقاء السوء الذين ينحدرون ببعضهم البعض إلى ارتكاب أنماط من السلوك المضاد للقيم الاجتماعية، وقد يكون قصدي في البداية، حيث يكون الهدف من تجمعهم هو قضاء أوقات الفراغ، وما أن تمضي الجماعة المنحرفة في طريقها الغير سوي حتى يتعود أفرادها على ارتكاب أنماط من السلوك المنحرف وقد يؤدي ذلك إلى اختراقهم له فيما بعد.

أولاً: إشكالية الدراسة:

تعتبر المرافق الترويحية من المؤسسات التي أنشئت خصيصا لرعاية الشباب وهذا من أجل توفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم من خلال ممارستهم للأنشطة الترويحية المختلفة. كما أن المرفق يتيح للشباب ممارسة أنشطة تتماشى وأهداف المواطنة الصالحة، بحيث تهدف إلى إعداد الشباب إعدادا خلقيا وبدنيا وعقليا وروحيا واجتماعيا وبطريقة متوازنة من خلال تنمية المواهب والميول والقدرات وجعل من الشاب مواطن صالح ذو شخصية متكاملة ومتوازنة.

ومن هنا فإن الترويح مظهر من مظاهر النشاط الإنساني الذي يمارس في أوقات الفراغ، إذ يتميز باتجاه يحقق السعادة للبشر، فهو إذا حق لكل الناس في كل مكان.

ونتيجة لما سبق وضعت الدولة الجزائرية ومؤسساتها مخططا يعمل على إنشاء مؤسسات قاعدية تهدف أساسا إلى ترويح الشباب وخلق فضاءات نظيفة في إطار تحقيق وقت فراغ سليم يعمل على اكتساب ثقافة متينة تحصن الشباب وتكونه كرجل المستقبل، ومن أهم المرافق الترويحية نذكر: ديوان مؤسسات الشباب، دور الشباب، بيوت الشباب، مركبات جوارية، مركبات رياضية... الخ. وتعتبر هذه المرافق ضمن الميادين الترويحية الموجهة وتحت إشراف وتوجيه تربوي من قبل قيادات متخصصة في مختلف مجالات الأنشطة الترويحية لأنها تعتبر من الخدمات الترويحية التي تساهم بشكل كبير في تطور المجتمعات من خلال البرامج التي تقدمها المؤسسات الشبابية والثقافية.

ومن هذا السياق المتقدم يمكن التعبير عن مشكلة البحث في تساؤل رئيسي يطرح نفسه هو:

❖ ما هو دور المرافق الترويحية للشباب بالمدن الجزائرية؟

وفي محاولة لمزيد من الفهم المتعمق حول موضوع دور المرافق الترويحية للشباب بالمدن الجزائرية، تشير الدراسة إلى عدة تساؤلات تسعى للتحقق منها والإجابة عليها من خلال ما تتوصل إليها الدراسة الميدانية وتتمثل في:

1- هل المرافق الترويحية تلعب دورا في استثمار أوقات فراغ الشباب بالمدينة؟

2- هل المرافق الترويحية تحقق أدوار تربوية وثقافية؟

3- هل المرافق الترويحية تساهم في التقليل من الآفات الاجتماعية الحضرية لدى الشباب؟

وللإجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة فقد افترضنا ما يلي:

❖ تلعب المرافق الترويحية دورا ثقافيا، تربويا، وإعلاميا للشباب بالمدن الجزائرية.

الفرضية الأولى:

المرافق الترويحية بالمدينة تساهم في استثمار أوقات فراغ الشباب.

الفرضية الثانية:

المرافق الترويحية تحقق أدوارا ثقافية و تربوية بالمدينة.

الفرضية الثالثة:

المرافق الترويحية تلعب دورا إعلاميا في التقليل من ظاهرة الآفات الاجتماعية الحضرية لدى الشباب ؟

أهداف الدراسة:

يكمن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة في التعرف على:

- أ- معرفة كيفية تسيير وتنظيم الأنشطة بالمرافق الترويحية وفق متطلبات المدينة.
- ب- معرفة مدى تأثير المرافق الترويحية من خلال برامجها الإعلامية في التقليل من الظواهر الاجتماعية الحضرية.
- ج- نوعية العلاقة بين الشاب وبين مؤطريه من خلال النشاطات المقدمة وفي ظل نقص الخدمات الترويحية بمدن الجزائرية.
- د- معرفة درجة التغير الحاصل لدى الشباب عند ممارسته للنشاطات بالمرافق الترويحية.
- هـ- نشاطات المرافق الترويحية التي يرغب الشباب في ممارستها في أوقات فراغه .
- و- معرفة نوعية النشاط الممارس وما درجة فعاليتها ثقافيا و تربويا وإعلاميا لدى الشباب .

ثانيا: الإطار المفاهيمي:

أ- المرافق الترويحية: Recreational institutions:

المرفق في اللغة العربية هو من فعل رفق من يرفق، واسم مفعوله مرفقا، وهو يعني تابع¹.

يعتبر المرفق الترويحي للشباب كهيئة مجهزة بالمباني والإمكانات، تقيمها الدولة أو المجالس المحلية أو الأفراد، منفردين أو متعاونين، في المدن أو القرى، بقصد تنمية الشباب في مراحل العمر المختلفة، واستثمار أوقات فراغهم في ممارسة الأنشطة الاجتماعية والرياضية والدينية والقومية، وما يتصل بها تحت إشراف قيادة متخصصة.²

المرفق الترويحي للشباب عبارة عن مؤسسة عامة تتيح للشباب ممارسة نشاطه في سهولة ويسر ارتفاعا به إلى المواطنة الصالحة دون تحديد أو تخصيص لنوع معين من النشاط ولا فئة معينة من المواطنين، ولكنه مدرسة شعبية عامة تمارس فيها الهوايات، وشتى الألعاب والفنون، وبعض المشروعات الاقتصادية التي تحتاجها البيئة، ويبرز فيها الأعضاء.³

وتعتبر هذه المرافق من المؤسسات التي أنشأت خصيصا لرعاية الشباب، بحيث توفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم من خلال ممارستهم للأنشطة الترويحية المختلفة، وتمثل هذه المرافق جزءا من البيئة الاجتماعية والتي من خلالها يمكن السيطرة على نوع ولون التربية التي تخصص لمرحلة عمرية معينة، وتوجيهها إلى التنشئة التي تقصدها الدولة وترجعها في أبنائها من أجيال تعتنق المبادئ والاتجاهات التي اختارتها الدولة نظاما لحياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.⁴

ويعتبر المرفق الترويحي للشباب إحدى المؤسسات التربوية التي تتيح للشباب بكافة مراحل عمره وجنسه وقطاعاته، ممارسة ألوان النشاط الذي يتفق وميولهم وقدراتهم، في شتى المجالات الثقافية والدينية والقومية والاجتماعية والرياضية، استثمارا لأوقات فراغهم، وإعدادهم إعدادا متكاملًا مترنًا، بما يجعلهم قادرين على تحمل مسؤولية بناء وطنهم بروح العطاء والانتماء.

ولذا فإن الشباب مطالب بالاعتماد على الذات وأن يكون له إطار مؤسسي تعليمي فكري كمؤسسات الشباب مثلا.⁵

وتعتبر المؤسسة العامة التي تتيح للشباب ممارسة نشاطه في سهولة ويسر بهدف تحقيق المواطنة الصالحة دون تحديد أو تخصيص لنوع معين من النشاط لفئة بعينها من المواطنين، وتهدف مرافق الشباب إلى تنشئة الشباب وإعدادهم عقليا وروحيا واجتماعيا بطريقة متوازنة بحيث لا تطغى ناحية على أخرى - أيضا تنمية المواهب والميول والقدرات والسمات الخاصة بالأعضاء في محيط اجتماعي عائلي من الشباب أنفسهم، كما تهدف إلى خلق المواطن الصالح ذو الشخصية المتكاملة وتيسير سبل ممارسة النشاط.⁶

كما أن المرفق الترويحي مرادف للمصطلح المؤسسة الترفيهية، والتي هي نظام الأدوار والمعايير المترابطة الذي يشبع حاجة المجتمع إلى الترفيه ولذلك، لا بد أن تنطوي دراسة المؤسسة الترفيهية على تحليل للألعاب الرياضية الاحترافية والمتصلة بالهواية، ومركب التعليم الفيزيقي في كل مستويات الدراسة، والاهتمام بسائر الأنشطة والتنظيمات الترفيهية الرسمية وغير الرسمية.⁷

المرفق الترويحي هو كمؤسسة لها صفة تشريعية هدفها تقديم خدمات اجتماعية محددة⁸، كالبرامج الترويحية في مجالات ثقافية وعلمية ورياضية وترفيهية..الخ.

فهو عبارة عن تنظيم رسمي يتضمن مجموعة من النشاطات المحدودة والموزعة داخل البناءات التنظيمية وتتوفر على خصائص وسمات عامة كالوعي والقصد ونسق معين من الاتصال، والرغبة في المساهمة المشتركة من أجل تحقيق الأهداف والأغراض التنظيمية⁹.

فالمرفق عبارة عن مؤسسة اجتماعية والتي هي بمثابة تنظيمات أساسية تساعدنا في فهم الفرد بعد فهم طبيعته وسلوكه وعلاقاته مع الآخرين¹⁰.

فالمرفق الترويحي إذا، هو مؤسسة عمومية، أنشئت خصيصا لترويح كل أفراد المجتمع، صغارا كانوا أم كبارا. والهدف منه هو وضع توازن اجتماعي ونفسي وعقلي لكل من يقوم بالعملية الترويحية داخل هذا المرفق، فهو الوسيط الذي يبيث السعادة ويجلب الرفاهية والهناء.

فالمرفق الترويحي إذا، هو مؤسسة عمومية، أنشئت خصيصا لترويح كل أفراد المجتمع، صغارا كانوا أم كبارا. والهدف منه هو وضع توازن اجتماعي ونفسي وعقلي لكل من يقوم بالعملية الترويحية داخل هذا المرفق، فهو الوسيط الذي يبيث السعادة ويجلب الرفاهية والهناء في المجتمع.

1- أهم المؤسسات الترويحية للشباب بالجزائر:

1.1 ديوان مؤسسات الشباب للولاية وملحقاته: Office of youth organizations of the state and his followers:

الدواوين مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتتولى مهام ضمان تنفيذ برامج الإعلام والاتصال والإصغاء والتنشيط الاجتماعي والتربوي والإدماج في أوساط الشباب وكذا تسيير مؤسسات الشباب التي تشكل ممتلكاتها، وصيانتها وحفظها، حيث تكلف الدواوين بالاتصال مع الهيئات المعنية والحركة الجمعوية، لاسيما بما يأتي:

✓ تنظيم النشاطات الاجتماعية التربوية والثقافية ونشاطات التسلية تجاه الشباب وتنشيطها وتسييرها.

✓ تنظيم نشاطات الهواء الطلق والسياحة التربوية للشباب وتشجيعها.

✓ تنظيم تظاهرات ثقافية وعلمية.

✓ تقديم المساعدة التقنية للشباب لإنجاز مشاريعهم.

✓ المساهمة في ترقية التدابير المعدة لفائدة الطفولة.

- ✓ تشجيع لقاءات الشباب في إطار المبادلات الوطنية والدولية والزيارات ودراسات الوسط.
- ✓ وضع في متناول الشباب، المعلومات إلى من شأنها توجيههم وتسهيل إدماجهم في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- ✓ تنظيم أعمال الوقاية العامة والتربية الصحية والإصغاء النفساني لفائدة الشباب وتطويرها.
- ✓ القيام بكل التحقيقات والدراسات وسبر الآراء المرتبطة بمجال تدخلها.
- ✓ تطوير النشاطات الجوارية والمساهمة في ترقية الحركة الجمعوية في أوساط الشباب ومرافقتها.
- ✓ إعداد بنك للمعلومات يحتوي على المعلومات التي يمكن أن تهم الشباب في كل ميادين الحياة الاجتماعية ووضع نقاط الإعلام عبر كل مؤسسات الشباب.
- ✓ تنفيذ كل تدابير يمكن من تطوير الإعلام والاتصال تجاه الشباب، بالتنسيق مع القطاعات الأخرى والمؤسسات.
- ✓ ضمان سير مجموع مؤسسات ومنشآت الشباب وتسييرها وصيانتها وحفظها.
- ✓ ضمان تسيير كل منشآت الشبيبة المرتبطة بنشاطات القطاع التي قد تسند لها إليها السلطة الوصية صراحة.
- ✓ تطوير مبادلات مع دواوين مؤسسات الشباب الموجودة في الولايات الأخرى.
- ✓ احتضان تربية التكوين والتجمعات وكذا العروض والأشغال والأداءات المرتبطة بموضوعها¹¹.

هذا وقد تحتوي دواوين مؤسسات الشباب بالجزائر على المنشآت التالية:

دور الشباب، بيوت الشباب، القاعات المتعددة الخدمات للشباب، مخيمات الشباب، المركبات الرياضية الجوارية . وسنستعرض أهم الوظائف والمهام لكل مؤسسة من المؤسسات المذكورة أعلاه وهي كالآتي:

2.1- مهام دار الشباب Youth House functions:

تكلف دار الشباب في إطار المهام المنصوص عليها في المادة 21 من المرسوم التنفيذي رقم 07-01 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1427 الموافق 6 يناير سنة 2007 والمذكور أعلاه، لاسيما بما يأتي: تلقين الشباب نشاطات التنشيط الثقافي والفني والعلمي والإعلام المتعدد الوسائط¹².

- ☞ اقتراح تسليات ترفيهية تستجيب للاحتياجات الشبانية .
- ☞ تطوير تنشيط جوارى تجاه الشباب، لاسيما بالاتصال مع المؤسسات التربوية والحركى الجموعية للشباب.
- ☞ المساهمة فى التربية والمواطنة للشباب .
- ☞ تطوير أنشطة الوقاية العامة والاتصال والتربية الصحية والإصغاء النفساني لفائدة الشباب.
- ☞ تنظيم تظاهرات ثقافية وعلمية ورياضية وتسلية.
- ☞ تطوير أنشطة الإعلام تجاه الشباب ووضع فى متناولهم كل المعلومات التى تسمح بتوجيههم وتمكن من إدماجهم فى الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- ☞ تقديم مساعدتها التقنية للشباب لتحقيق مشاريعهم .
- ☞ توفير فضاءات للجمهور العريض موجهة لتعميم العلوم والتقنيات والإعلام المتعدد الوسائط¹³ .

3.1- مهام بيت الشباب: Functions of Youth House

تكلف بيت الشباب فى إطار المهام المنصوص عليها فى المادة 22 من المرسوم التنفيذى رقم 01 - 07 المؤرخ فى 17 ذى الحجة عام 1427 الموافق 6 يناير سنة 2007 والمذكور أعلاه، لاسيما بما يأتى:

- ◀ تنظيم الأسفار والزيارات والجولات السياحية للشباب.
- ◀ تشجيع المبدلات الوطنية والدولية للشباب.
- ◀ تنظيم نشاطات تسلية لفائدة مستعملي بيت الشباب.
- ◀ إيواء الشباب المنخرط طبقا للتنظيم المنصوص عليه فى هذا المجال السارى المفعول.
- ◀ توفير كل الخدمات التى من شأنها ضمان شروط حسنة لإقامة المنخرطين.
- ◀ توفير الوسائل الضرورية لتنظيم نشاطات سليمة وتربوية للمستعملين تشجع الصداقة والضيافة.
- ◀ المساهمة فى تطوير نشاطات الإعلام والاتصال والوقاية العامة والتربية الصحية والإصغاء النفساني لفائدة الشباب.

4.1- مهام القاعة المتعددة الخدمات: Multi-service functions of the hall

تتضمن القاعة المتعددة الخدمات في إطار المهام المنصوص عليها في المادة 23 من المرسوم التنفيذي رقم 07 - 01 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1427 الموافق 6 يناير سنة 2007 والمذكور أعلاه، لاسيما بما يأتي:

- توفير فضاءات تعبير للشباب تسمح لهم بعرض إبداعاتهم وإبراز نشاطاتهم الفنية والثقافية والعلمية للجمهور العريض من خلال المعارض وتظاهرات الشباب الأخرى.
- تطوير تنشيط اجتماعي ثقافي جوي داخل محيطها، لاسيما بالاتصال مع المؤسسات التربوية والحركة الجمعوية للشباب.
- تطوير أنشطة الإعلام والاتصال والوقاية العامة والتربية الصحية والإصغاء النفسي لفائدة الشباب.

5.1- مهام مخيم الشباب: Tasks Youth Camp

يكلف مخيم الشباب في إطار المهام المنصوص عليها في المادة 24 من المرسوم التنفيذي رقم 07 - 01 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1427 الموافق 6 يناير سنة 2007 والمذكور أعلاه، لاسيما بما يأتي:

- تطوير حركية الشباب.
- تنظيم وتطوير المبادلات الوطنية والدولية للشباب.
- تنظيم نشاطات تسلية مثل الجولات على الأقدام أو بكل وسيلة أخرى والتخييم والمسكر لفائدة الشباب.
- تنظيم لقاءات ثقافية وعلمية لفائدة الشباب.
- احتضان كل اللقاءات والأيام الدراسية وتربصات التكوين لفائدة الشباب والأطفال.
- توفير كل الخدمات التي من شأنها ضمان الشروط الحسنة لإقامة الشباب.
- توفير وسائل تنظيم نشاطات سليمة وتربوية للشباب قصد تدعيم الصداقة بين الشباب.
- المساهمة في تطوير نشاطات الإعلام والاتصال والوقاية العامة والتربية والمواطنة والإصغاء النفسي.

يمكن أن يستخدم خلال مخيم الشباب موسم الصيفي كمكان تنظيم لمراكز العطل والتسلية للأطفال والشباب طبقا للتنظيم الساري المفعول.

6.1- مهام المركب الرياضي الجوّاري: Sports complex tasks of slaves

يكلف المركب الرياضي الجوّاري في إطار المهام المنصوص عليها في المادة 25 من المرسوم التنفيذي رقم 07 - 01 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1427 الموافق 6 يناير سنة 2007 والمذكور أعلاه، لاسيما بما يأتي:

- ◀ توفير أعمال ترفيهية ورياضية للشباب.
- ◀ الممارسة الرياضية الجوّارية في الأحياء والمدن والبلديات.
- ◀ تنظيم، لاسيما تظاهرات ثقافية ورياضية و تسليات مع الحركة الجمعوية للشباب.
- ◀ المساهمة في تطوير نشاطات الإعلام والاتصال والوقاية العامة والتربية والمواطنة والإصغاء النفسي.

2- تنظيم وتسيير مؤسسات الشباب:

يدير مؤسسة الشباب مدير وتزود بلجنة بيداغوجية، ويساعده فريق بيداغوجي، ومستخدمون إداريون وماليون ومستخدمو المصلحة والأمن، ويعين المدير بمقرر من مدير ديوان مؤسسات الشباب للولاية.

يكلف مدير مؤسسة الشباب لاسيما بما يأتي:

- ◀ ضمان السير الحسن للمؤسسة.
- ◀ ضمان التسيير البيداغوجي والإداري والمالي للمؤسسة.
- ◀ إعداد المشروع البيداغوجي والبرامج وحصائل نشاطات المؤسسة.
- ◀ السهر على تكوين المستخدمين الموضوعين تحت سلطته وتحسين مستواهم.
- ◀ ممارسة السلطة السلمية على مستخدمي المؤسسة.

1.2- الفريق البيداغوجي Pedagogical team

يكلف الفريق البيداغوجي تحت سلطة مدير مؤسسة الشباب، لاسيما بما يأتي:

- ◀ تلقين الشباب النشاطات الثقافية والفنية والعلمية والترفيهية والرياضية.

- ◀ تأطير فضاءات نشاطات المؤسسة.
- ◀ المشاركة في تنظيم وتأطير التظاهرات الثقافية والرياضية والعلمية والإبداعية وكذلك كل نشاط لفائدة الشباب.
- ◀ حث الشباب على مشاركة في النشاطات التي تطورها المؤسسة وتشجيعها.

2.2- اللجنة البيدغوجية: Pedagogical Committee

تكلف اللجنة البيدغوجية بدراسة وإبداء رأيها في كل مسألة تهم سير المؤسسة، لاسيما:

- ◀ تنظيم المؤسسة وسيرها.
- ◀ المشروع التربوي والبرامج وحصائل النشاطات.
- ◀ توظيف المستخدمين الضروريين لسير المؤسسة.

3.2- نشاطات المؤسسة: Activitie

تكتسي النشاطات داخل مؤسسات الشباب طابعا دائما أو مؤقتا كما يلي:

- ❖ تهدف النشاطات الدائمة إلى تلقين الشباب المنخرط ممارسة التنشيط العلمي والثقافي والفني والرياضي والترفيهي.
 - ❖ تهدف النشاطات المؤقتة إلى السماح للشباب المنخرط بالالتحاق الحر بالفضاءات المشتركة والتظاهرات العلمية والثقافية والترفيهية والرياضية.
 - إضافة إلى ذلك يتم تنظيم في كل مؤسسة للشباب ما يلي:
 - ❖ فضاءات لنشاطات مكيفة وجذابة وفضاءات مشتركة مهيأة لاستقبال الشباب وإعلامهم.
 - ❖ نشاطات مؤسسات الشباب بكيفية مستمرة طوال السنة في ذلك أيام العطل والأيام المدفوعة الأجر حسب حجم ساعي يحدد في النظام الداخلي للمؤسسة.
 - ❖ الاستقبال والتوجيه والإعلام في شكل دائم حسب خصوصيات كل مؤسسة.
- هذا وقد تتوفر كل مؤسسة شباب على مستخدمين يحدد تعدادهم بالاشتراك مع مصالح السلطة المكلفة بالوظيفة العمومية والذي يتراوح بين أحد عشر (11) وثلاثة عشر (13) شخصا لهم المؤهلات الآتية:

- ◀ مدير مؤسسة الشباب.
- ◀ معاون المصالح الاقتصادية أو المقتصد.
- ◀ مربى متخصص للشباب.
- ◀ تقني سامي في الرياضة.
- ◀ أخصائي نفسي.
- ◀ مربى الرياضة.
- ◀ مربى الشباب عامل مهني¹⁴.

3- تأثير المرافق الترويحية على الشباب:

تعتبر المرافق الترويحية من المؤسسات التي تعمل على تربية النشء تربية سليمة وهذا عن طريق الخدمات الترفيهية التي تقدمها للشباب، فهي إذا، تعمل على ربط العلاقة بين الشاب والمربي والنشاط على حد سواء، وبذلك يكون الشاب محمي من كل الهزات الاجتماعية التي تعوقه، فجماعة النادي أو المرفق الترويحي أو دار الشباب، كلها تعمل على استقرار الشاب نفسيا، مما يجعله مميزا عن غيره، فكل الدراسات تشير إلى أن الشاب الذي يمارس نشاطات ترويحية في أوقات فراغه تجعله يبتعد عن الانحرافات الاجتماعية، ويتشبع بالسلوكات الأخلاقية.

من خلال هذا الطرح يمكن أن نقدم بعض النقاط الخاصة بتأثير هذه المرافق على الشباب وهي كالآتي:

- ✓ جماعة الرفقاء تعاون على تكوين معايير اجتماعية وتنمية الإحساس والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.
- ✓ القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة Leadership .
- ✓ تنمية اتجاهات نفسية نحو الكثير من موضوعات البيئة الاجتماعية.
- ✓ المساعدة على تحقيق أهم مطلب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس.
- ✓ إتاحة فرصة السلوك بعيدا عن رقابة الكبار .
- ✓ تصحيح التطرف أو الانحراف في السلوك بين أعضائها.
- ✓ إشباع أهم حاجات الفرد إلى المكانة والانتماء.

- ✓ القدرة على التفاعل الاجتماعي مع رفقاء السن وتكوين صداقات والاتصال بالآخرين.
- ✓ الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والقدرة على تحملها.
- ✓ اكتساب معايير الأخلاق والقيم والتمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر.
- ✓ إكتساب الاتجاهات الاجتماعية السليمة وفهم وإدراك طبيعة الحياة اليومية.
- ✓ اكتساب الثقة بالنفس والثقة في الآخرين.
- ✓ القدرة على التماسك الاجتماعي في الجماعات التي ينتمي إليها الشاب¹⁵.

ونلخص ذلك بأن خبرة وقت الفراغ تعتبر مصدرا هاما من مصادر الرضا الذاتي والإحساس بالسعادة، وهذه الأنشطة تساعد الشاب على تنمية هويته الذاتية التي تعتبر هامة في المحافظة على صحة الفرد النفسية والبدنية، أيضا وتساعد على حل المشكلات واتخاذ القرارات والاتجاه نحو الإبداع، وكذلك فإن أنشطة وقت الفراغ يمكن النظر إليها على أنها جوانب علاجية إذ أنها تساعد على تنمية الأساليب والمهارات التي يمكن الاستفادة بها في استعادة التوافق والتأهيل، كما يمكن استخدامها كأساليب وقائية تحرر الأفراد من التوترات المعيقة التي قد تمنعهم من المواجهة الناجحة والتعامل المناسب مع مهام الحياة ومطالبها اليومية.

4- المرافق الترويحية كمؤسسات لرعاية الشباب:

من الملاحظ أن لكل مؤسسة عمومية ترويحية مربّي يسهر على رعاية الشباب رعاية متخصصة ودقيقة، حيث يجند كل وقته وجهده للعناية الفردية بالشباب، هذا بالإضافة إلى أن حالات الشباب الفردية التي يواجهها مشكلات اجتماعية ونفسية كثيرا ما تكون جذورها أعمق من مظاهرها، مما يجعلها تتطلب دراسة دقيقة شاملة معتمدة على طرق وأساليب البحث الاجتماعي بما يستطيع هذا المربي أو الأخصائي خدمة الفرد القيام به، لما له القدرة على تشخيص وعلاج تلك المشكلات.

ولذلك لابد أن تتصف شخصية المربي الذي يعمل في حقل رعاية الشباب بمواصفات خاصة تؤهله للنجاح في تحقيق أهداف خدمة الشاب، تقول " سكيما ميلد " أنه يوجد اتفاق عام تجاه القدرات والطاقات والمهارات المهنية التي يجب أن يمتلكها المربي الذي يعمل في مجال رعاية الشباب وهي كالآتي:

- ✓ الارتباط بالهيكل العلمي وتفهم النمو الإنساني والقدرة على فهم ديناميكية السلوك الفردي ودوافعه، والعلاقات داخل الأسرة والمجتمع والمؤسسة.
- ✓ تفهم العلاقات والتفاعلات بين الفرد والجماعة والبيئة وهذا يمثل فهم المشكلات الاجتماعية للأفراد والجماعات، ووضع الخدمات المقابلة لهذه المشكلات.

- ✓ فهم الثقافة ككل متكامل التي ترتبط بها اتجاهات وقيم الفرد، مثل اتجاه الفرد نحو العمل، ووقت، والتغير، الإتكالية، والسلطة، والتعليم وغيرها.
- ✓ القدرة على استخدام مبادئ ومفاهيم خدمة الفرد.
- ✓ القدرة على استخدام المعرفة المفيدة التي يتطلبها العمل المهني والخبرة في ميادين الأخرى التي تحقق عملية المساعدة.
- ✓ العمل على مساعدة الشباب وتدعيم العلاقات والمساهمة في حل المشكلات¹⁶.

إن الرعاية التي يمتاز بها الشاب في هذه المؤسسات تجعله فردا مميزا عن غيره، خاصة ونحن نعلم أن داخل هذه المنشآت يتواجد مربون قد تلقوا معارف من المعاهد العليا في رعاية الشباب . وبذلك فإن الشباب يتحصل على رصيد هائل من المعرفة واكتساب خبرات جديدة وتوسيع نمو هوايته الفكرية أو الفنية أو العلمية أو الرياضية، فبتواجده داخل هذا الفضاء ضمن جماعات، يضمن له استقرار نفسي، ويجعله دائما في اتصال مع غيره، وبهذا يتفوق في كل دروب الحياة.

ومن خلال هذا الطرح يمكن تدعيمه بهذه النقاط التالية:

- ◀ أن الجماعات الأكثر إنتاجا تتميز بإقامة شبكة اتصال أكثر من تلك التي تقيمها الجماعات الأقل إنتاجا.
- ◀ تغيير الاتجاهات وتغيير سلوك أعضاء الجماعة يستدعي وجود اتصال متبادل.
- ◀ إن الاتصال يلعب دورا هاما بالنسبة لتكوين العلاقات من خلال التفاعلات.
- ◀ كلما زادت درجة الاتصال كلما زادت قوة الجماعة في تغيير وتعديل سلوك أعضائها¹⁷.

5- أهداف الأنشطة الترويحية بالمرافق الشبابية:

تعرف المؤسسات التابعة لقطاع الشباب، جملة من النشاطات المتنوعة والمتعددة في مختلف المجالات الاجتماعية و الثقافية و الترفيهية و الإعلامية، كما أنها تهدف إلى عدة أهداف نلخصها في ما يلي:

1.5- أهداف الأنشطة الترويحية الاجتماعية:

تهدف الأنشطة الترويحية الاجتماعية إلى إشاعة الجماعة والمرح بين الأفراد المنتفعين بها، وتكوين صداقات وعلاقات إنسانية طيبة مع الغير والتلاؤم مع الأجواء الاجتماعية المختلفة والتكيف معها. ومن بين القيم الخلقية والاجتماعية التي يمكن اكتسابها عن طريق الأنشطة الترويحية هي:

- ◀ مواجهة المواقف دون خوف لا مبرر له.
- ◀ الالتزام بمجموعة من الضوابط التي يلتزم بها الفرد أو الجماعة.
- ◀ قيام الشباب بالأعمال التي يكلف بها دون الاعتماد على الآخرين.
- ◀ العفو عن الآخرين وقبول الأعذار، والقدرة على الاحتمال عند الاختلاف في الرأي مع عدم توجيه العدوان نحو الآخرين.
- ◀ المودة بين الفرد والجماعة.
- ◀ مساعدة الشاب لزميله أثناء العمل بإخلاص.
- ◀ العمل بأسلوب جماعي من أجل أن تتم المنجزات وتحمل مسؤولية الجماعة.
- ◀ تساوي جميع الأفراد في الحقوق والواجبات .
- ◀ عدم إخفاء الحقيقة وتطابق العمل مع القول.
- ◀ عدم إخفاء الحقيقة وتطابق العمل مع القول.
- ◀ الاهتمام بمصلحة الوطن ومنحه الحب عن طريق العمل والتضحية في سبيله.
- ◀ حل المشكلات بالطرق السليمة¹⁸.

2.5- أهداف الترويح الثقافي: Cultural objectives of recreation

من أهم أهداف الترويح الثقافي هي:

- ◀ تكوين اتجاهات ايجابية نحو النشاطات الثقافية التي تتميز بتعددتها.
- ◀ تنمية الميول الفكرية والأدبية.
- ◀ التنمية المعرفية للأفراد المشاركين في النشاطات الترويحية الثقافية.
- ◀ تنمية المهارات المرتبطة بفض الكتابة- التأليف- الشعر.
- ◀ التعريف بالتراث الثقافي للمجتمع والمجتمعات الأخرى.
- ◀ تنمية القدرات الإبداعية لدى المشاركين بالنشاطات الثقافية.
- ◀ إعلام الفرد بما يدور حوله من أحداث وذلك على المستويين المحلي والعالمي.

- ◀ تحقيق الحاجة إلى التعبير عن الذات من خلال الكتابة أو الحوار أو الخطابة¹⁹.
- ◀ تعميق وعي بقيمته الذاتية وأهميته الاجتماعية ودوره في تطوير الحياة وتغيير شكلها إلى الصورة التي تحقق السعادة والرفاهية للمجتمع.
- ◀ إلمام الشباب بالإيديولوجية التي تدير عليها الدولة والسياسة التي تترسمها في الداخل والخارج.
- ◀ الترويج الثقافى كوسيلة جوهرية في إتاحة الفرصة للشباب لحرية التعبير عن الرأي²⁰.

3.5- الأهداف الإعلامية: Information objectives

ومن أجل توجيه الشاب توجيهها صحيحا تهدف المرافق الترويجية من جانبها الإعلامى إلى:

- ◀ هي مصدر التوعية الثقافية.
- ◀ تساعد على الإلمام بالحقائق.
- ◀ تساعد على تنمية قدرات الشباب العقلية والإدراكية والمشاركة في الإدلال بالرأى العام المشترك.
- ◀ تبصير الشباب بالقضايا القومية والقيم الروحية والاجتماعية.
- ◀ محاولة إيجاد الحلول المنطقية لمشاركتهم الاجتماعية ومشاكل المجتمع المحلي (الحي أو المدينة مثلا)
- ◀ تزويد الشباب بالحقائق الصادقة ودفعهم من أجل المصلحة العامة للوطن.
- ◀ خلق فيما بينهم مناخ صحي سعيًا لحياة أفضل.

4.5- الأهداف الترفيهية: Recreational objectives

تتجلى الأهداف الترفيهية في ما يلي:

- ☞ تساعد على إتاحة الفرصة لظهور مواهب الشباب و إبراز ميولهم.
- ☞ تدريب الشباب على حب العمل، واحترام رأى الجماعة.
- ☞ تدريب الشباب على الانتفاع بوقت فراغهم فيما يفيدهم.

- السعي من أجل الوقاية من التعرض للانحرافات الاجتماعية.
 - غرس روح التعاون، وتنمية العلاقات الاجتماعية بينهم.
 - تخطيط العمل وتنظيمه، مع تحديد المسؤولية والتدريب على القيادة الفاعلة.
 - تنمية مهارات الاتصال وآداب الثقاف في الوسط الشباني، وهذا بتحفيزهم على القراءة والتحدث والاستماع، والتعبير عن الرأي.
 - تساعد النشاطات الترفيهية الشباب على العمل الجماعي الذي من خلاله يجلب لهم السعادة والرضا²¹.
 - مراعاة الفروق الفردية لمساعدة الشباب بالقيام بالأنشطة المختلفة حسب استعدادهم وقدراتهم ووفقا لاحتياجاتهم.
 - المساهمة من قبل الشباب بالتخطيط للأنشطة التي تتماشى مع طموحاتهم ورغباتهم وهذا بواسطة المناقشة الحرة والتعبير عن آرائهم وما يجول في أنفسهم من آراء وأفكار.
 - تنوع الأنشطة بما يشبع حاجات المتعلم العملية والثقافية والعلمية والاجتماعية والدينية والرياضية والفنية.
 - إشاعة جو من الحرية للتعبير عن الرأي والمشاركة، وإظهار الفروق الفردية، واحترام أسلوب المناقشة، واحترام الرأي.
 - هي كوسيلة فعالة لكشف الطاقات الإبداعية لدى الشباب وتنميتها وزيادة فاعليتها في المجتمع²².
- ومن خلال ما تقدم من أهداف فإننا نستنتج أن المرافق الترويحية تساعد الشباب على التثقيف العام الذي يتلاءم مع حاجاته ورغباته، والعمل على غرس القيم الدينية والوطنية والقومية والسلوكية، وبناء الشخصية التي تدين بالولاء للوطن، كما أنها تقوم بتشجيع الشباب على متابعة الأحداث الجارية محلية وإقليميا وعالميا.
- ضف إلى ذلك أنها تقوم بتشجيع الشباب على التعرف بواقع وطنهم وحضارته العريقة وتاريخه وأمجاده وتوضيح أهمية التضامن الوطني ومستقبل البلاد، وتقديم لهم ثقافة عامة مناسبة، وغرس روح التعاون الجماعي وتنمية النظرة العلمية وتشجيع الخيال العلمي وروح الابتكار، والنقد البناء، كما أنها تساعد على تنمية ميول الشباب والتذوق الجمالي، وتدريبهم على حرية التعبير وحماية أسلوب التفكير العلمي.

ب- الترويح: Recreation

الترويح هو نشاط اختياري يحدث أثناء وقت الفراغ، وأن دوافعه الأولية هي الرضا والسرور والبهجة الناتجة عن هذا النشاط، الترويح يتعلق بألوان الأنشطة التي يمارسها الفرد خارج ساعات عمله، والتي تمده براحة ورضا نفسي، فهو مزاولته أي نشاط في وقت الفراغ سواء أكان نشاطا فرديا أم جماعيا وذلك بهدف إدخال السرور على النفس دون توقع وانتظار أي مكافأة²³.

إن اختناق حركة المرور بصفوف المسافرين في الأجازة السنوية كل صيف، واكتظاظ الشواطئ في المناطق الشعبية بقضاء العطلات، والزيادة الهائلة في ممارسة مختلف هوايات أوقات الفراغ، ما يؤكد ازدهار ورواج طلب الترويح الخلوي²⁴.

ومنه سنحاول التطرق بالتفصيل حول مضمون الترويح، الذي عرف إقبالا عليه بشكل ملفت للانتباه في الآونة الأخيرة، وعرف عدة مجالات بسبب كثرة الإمكانيات وتعدد العروض المقدمة من الجهات الخاصة والعمومية والموجهة لكل الفئات العمرية.

1- مفهوم الترويح:

إن المعنى الأصلي لكلمة الترويح والتي تعني Recreare مشتق من الكلمة اللاتينية Récréation وهي إعادة الانتعاش والخلق للأشخاص، وهي بهذا توحي بالأعمال الضرورية والتي يتوخى منها إعادة حيوية الشخص وانتعاشه.

وقد وردت عدة تعريفات للترويح منها :

☞ إعادة إنعاش الروح وإحياء القوة بعد التعب .

☞ التعبير الطبيعي عن بعض الاهتمامات والحاجات الإنسانية بحثا عن الرضا خلال أوقات الفراغ . وهو خبرة فردية أو جماعية نابعة عن السرور والانتعاش الناتج عن تلك الخبرة .

☞ الترويح هو ما يعمل به الشخص طوعا واختيارا في وقت فراغه، وهو يتعلق بالخلق من خلال النشاطات التي تعطي السعادة، والقناعة المباشرة.

☞ الترويح هو النشاط الذي يريح الأشخاص من عناء العمل، وغالبا ما ينتج عن تغيير وتسلية، وفيه إحياء لقدراتهم على العمل.

☞ وعرف الترويح كذلك على أنه خبرة طوعية من قبل الشخص في وقت فراغه، ويتوقع منها ذلك الشخص السعادة والإشباع²⁵.

إن كلمة الترويح بالانجليزية تعني التجديد والخلق، والابتكار وهناك نظرياته وتفسيرات لكلمة الترويح ومفهوم الترويح تفوق اصطلاح " اللعب " في نظريات وتفسيراته علما بأن هناك من يفسرون اللعب والترويح تفسيراً واحداً، ويفسر الترويح على أنه رد فعل عاطفي أو حالة نفسية وشعور يحسه الفرد قبل وأثناء ممارسته لنشاط ما سلبياً أو إيجابياً، هادف ويتم أثناء وقت الفراغ وأن يكون الفرد مدفوعاً برغبة شخصية ويتصف بحرية الاختيار وغرضه في ذاته أي أن الترويح أكثر من النشاط، فالنشاط ليس غاية في حد ذاته أما الغاية فهي ذلك التغيير في الحالة الانفعالية والعاطفية والإحساس بالغبطة والسعادة التي تعمل على شحن البطارية البشرية لمواجهة الحياة²⁶.

الترويح هو الخبرة في قضاء وقت فراغ ممتع وقضاء وقت فراغ يكون من محض الإرادة الحرة للفرد ومن خلاله يحصل على إشباع فوري ومباشر.

الترويح هو الحالة التي تصاحب الإنسان عند ممارسته لنشاط ممتع، وقد يكون هذا النشاط جسمياً أو عقلياً أو وجدانياً²⁷.

والترويح هو نشاط غير متصل بالعمل، يقوم به الفرد من أجل الإحساس بالارتياح والشعور بالسعادة، وغالباً ما تحدد الأنشطة الترفيهية ثقافياً واجتماعياً، ففي داخل الثقافة الواحدة يميل الأشخاص إلى الاهتمام بأنشطة ترفيهية متشابهة، وتعتبر الألعاب المختلفة إحدى هذه المحاولات المنظمة ثقافياً بهدف قضاء وقت معين يستريح فيه الشخص من أعباء العمل العادي، والمسؤوليات المختلفة، والقلق²⁸.

الترويح هو نشاط اختياري يحدث أثناء وقت الفراغ، وأن دوافعه الأولية هي الرضا والسرور والبهجة الناتجة عن هذا النشاط، الترويح يتعلق بألوان الأنشطة التي يمارسها الفرد خارج ساعات عمله، والتي تمده براحة ورضا نفسي، فهو مزاولته أي نشاط في وقت الفراغ سواء أكان نشاطاً فردياً أم جماعياً وذلك بهدف إدخال السرور على النفس دون توقع وانتظار أي مكافأة²⁹.

فالترويح إذاً، هو كل نشاط يحدث أثناء وقت الفراغ، يجعل الشخص يريح من عناء العمل، فهو خبرة طوعية يتوقع منها السعادة والإشباع من الجوانب النفسية والعقلية والجسمية، فلا يقل أهمية عن الحقوق والواجبات، بل هو المحرك الرئيسي لتقليل من عناء شقاء اليوم وبث روح القوة في الاستقرار والاستمرار، ويلاحظ من التعريفات السابقة، أن الترويح يحمل في طياته مبادئ إنعاش الجسم والروح والعقل عن طريق أنشطة تمارس في أوقات الفراغ، أي تلك الأوقات الخالية من التزامات العمل.

2- الخصائص المميزة للترويح:

تشير بعض النتائج الميدانية التي قام بها الأستاذ "إحسان محمد الحسن" إلى أن أغلبية الشباب مهما تكن خلفياتهم الاجتماعية ومستوياتهم الثقافية والمهنية لا يعيرون أهمية للزمن ولا يعرفون كيفية استثماره استثماراً مبدعاً وخلاقاً³⁰.

ومن الخصائص المميزة للترويح أنه نشاط حر ينبع من دوافع داخلية ويرى البعض أنه ليس بالضرورة أن يمارس الترويح في الأوقات الخالية من التزامات العمل، فبعض الأشخاص يتمتعون بأداء أعمال تطوعية في مشروعات خيرية دون ما أجر عليها. وقد نجد أشخاصا يحبون أعمالهم العادية ويتفانون فيها قانعين بما يمنحهم عملهم من سرور و مغامرة إضافية إلى أجورهم من جراء أداء تلك الأعمال.

وتختلف الآراء حول ما إذا كانت النشاطات الترويحية المختلفة (رياضية، فن، مطالعة... الخ.) تمارس عفويا ومن أجل ذاتها، أم أن المردود والعوائد الرياضية والبدنية والثقافية هي المحرك الرئيسي والدفع لممارسة مثل تلك الأنشطة وغيرها، ويرى هال HALL أنه من أجل أن يطلق اسم نشاط تروحي على أي من النشاطات التي يقوم بها الأشخاص في أوقات فراغهم، يجب أن يكون هذا النشاط مقبولا لدى المجتمع، وإذا تحققت للشخص قيمة من خلال النشاطات التي يمارسها (قيمة اجتماعية أو نفسية أو بدنية أو روحانية... الخ.) ولم يكن في تلك النشاطات ما يتنافى مع قيم المجتمع، أمكن إطلاق اسم نشاط تروحي عليها³¹.

ويمكن أيضا تقديم مجموعة من الخصائص التي يمكن أن يتسم بها الترويح، ومن أهمها: قد يكون الترويح كنشاط بنائيا يهدف إلى بناء وتطوير شخصية الفرد من خلال ممارسته للأنشطة الإيجابية للفراغ كالأنشطة الرياضية والفنية والأدبية والمطالعة والسفر من أجل الراحة والاستحمام وزيارة الأماكن الأثرية والتاريخية ومشاهدة التلفزيون وسماع الراديو والدورات الثقافية... الخ، ومن جهة ثانية قد يكون النشاط هداما يسهم في إيذاء الذات ويجلب الأذى والضرر للآخرين كشرب الخمر ولعب القمار وإيذائهم وغير ذلك من أنواع السلوك التي يقرها المجتمع³².

الترويح كنشاط اختياري، بحيث يختار الفرد بإرادته الحرة ودون إجبار خارجي نوع النشاط الذي يميل إليه ويتناسب مع أدواته وقدراته وإمكاناته. فالترفيه الأسرية لها أهميتها الكبرى في تحديد أنواع الأنشطة الترويحية التي يتمتع الفرد بممارستها، ومن هنا نستطيع القول بأن الترويح نشاط اختياري مع التأكيد على أهمية التوجيه التربوي³³.

يتميز الترويح بأنه نشاط ايجابي يتراوح بين أداء الحركات البدنية العنيفة في إحدى الرياضات، أو في الاستماع بهدوء أثناء مشاهدة برنامج تلفزيوني فيه فائدة للشخص.

☞ السعادة صفة كامنة مصاحبة لممارسة الأنشطة الترويحية، وقد يطغى هذا الشعور على الممارس أثناء النشاط أو بعد الانتهاء منه.

☞ يتميز الترويح بأن فيه اختلاف في نمط النشاط وسرعته مقارنة مع الأعمال الروتينية اليومية، فالشخص الذي يقوم بعمل مكتبي هادئ قد يكون بحاجة إلى نشاط تروحي يتميز بالحركة والإثارة والسرعة، بينما قد يختار الشخص الذي يقوم بعمل جسدي يومي، نشاطا لا يتعدى قراءة كتاب في ركن هادئ يتسم بالاسترخاء.

يتميز الترويح بأن له نوعية تسمح للشخص بالهروب من ضغوط الحياة اليومية العائلية والعملية بمتطلباتها المختلفة والتي قد تتسبب في زيادة مؤشر القلق والتوتر لدى الأشخاص . ومن المعروف علميا أن التوتر والقلق والإرهاق هي عوامل مساعدة لظهور بعض الأمراض القلق وعليه، فإن الأنشطة الترويحية التي تريح المراكز عن الطاقة عن الطاقة الزائدة، قد تساعد الشخص إعادة توازنه وإعطائه شحنة بدنية ونفسية جديدة تساعده على مواجهة حياته³⁴.

3. العوامل المؤثرة في الاهتمام بالترويح في العصر الحديث:

يشهد العصر الحديث مجموعة من التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والذي أدى إلى توافر وقت فراغ الأمر الذي لم يتحقق لغيرهم في عصور مضت، وظهر أثر ذلك على الحاجة إلى الترويح كحركة (نظام) مهمة في هذا العصر ويرجع ذلك لعدة عوامل وهي:

◀ انتشار الآلية والأجهزة الفنية المساعدة نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي في جميع مرافق الحياة، أدى ذلك إلى إحلال الآلة محل الإنسان، فساعدت على سرعة إنجاز العمل والتالي اختصرت الكثير من الوقت لتنمية قدراته بدنيا وعقليا ووجدانيا عن طريق الترويح .

◀ اتسمت الحياة الحديثة بالصخب والضوضاء خاصة في حياة المدينة وما تعانيه من ازدحام ومشاكل في الإسكان والمواصلات وغير ذلك، أدى هذا إلى الإحساس بالضيق والقلق والتوتر والمعاناة من الضغوط العصبية، مما يؤثر في صحة الفرد العصبية والنفسية، الأمر الذي بالتأكيد سيؤدي إلى الحاجة إلى إيجاد وسائل الترفيه عن النفس .

◀ اتساع المدن والزحف السكاني ساعد في تكديس المصانع المدينة على التضخم السكاني بها مما أدى إلى عض المشاكل، كنزوح أهل المدن إلى المناطق الريفية بحثا عن الهدوء والاستقرار والابتعاد عن ضجيج المدن الكبيرة وسعيا في حياة صحية في جو خلوي، في حين بدأ أهل الريف النزوح إلى المدن وذلك بحا عن العمل وكسب الرزق ورفع مستوى معيشتهم . وهذا الزاحفان (الهجرة الداخلية) أدى إلى الحاجة الماسة إلى الأنشطة الترويحية التي تساعدهم على العيش بطريقة صحية سليمة وهادئة.

◀ التغير في الظروف المنزلية، وهذا بإدخال عوامل سامحة في توفير وقت الفراغ للأشخاص، كالاعتماد في تسيير شؤون البيت من طرف مربية وخدم، تقليص من عدد الأفراد أدى ذلك للخروج إلى الحياة وممارسة الأنشطة الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين خارج المنزل.

◀ تقدم وسائل المواصلات أدى دون شك إلى تسهيل وتوفير الأنشطة الترويحية التي تتميز بالتشويق والإثارة، فالتنشيط السياحي (الداخلي والخارجي) واستعمال كل أنواع الوسائل المتعلقة بالمواصلات مكنت الأفراد من استغلال أوقاتهم الترويحية بأقل تكلفة وأقل وقت ممكن³⁵.

4 - علاقة الترويح بوقت الفراغ: Recreation leisure relationship

إن الترويح ينبغي أن يحدث في وقت الفراغ وليس في وقت العمل المهني أو الوظيفي الذي يمارسه الفرد، فالترفيه نشاط اختياري ممتع ومقبول من المجتمع، يمارس خلال أوقات الفراغ ويسهم في ناء الفرد وشخصيته، ويلاحظ أن الترويح يعالج النواحي التالية:

☞ كونه نشاط يتعلق بمحاولات متعددة كالمجالات الثقافية والرياضية والفنية والخلقية والإنمائية.

☞ نشاط ممتع للفرد شريطة أن لا تتناقض متعة الفرد مع متعة الآخرين.

☞ يتقبله المجتمع ويخضع لعاداته وتقاليده، ولنوع ثقافته وحضارته ومدينته.

☞ يمارس خلال وقت الفراغ حتى لا يسود الاعتقاد بأن عمل الفرد الذي يحبه ويرتاح إليه هو عمل تروحي.

☞ يسهم في بناء الفرد وتنميته.

☞ نشاط اختياري مع عدم إغفال أهمية التوجيه التربوي.

يرى ديميزديه أنه يمكن تقسيم الأنشطة الترويحية إلى ثلاث مجموعات :

◀ الأنشطة الترويحية التي تستهدف الراحة العصبية والتي لا تتضمن نشاطا عضليا مثل القراءة وسماع الأغاني ومشاهدة التلفزيون.

◀ الأنشطة الترويحية التي يغلب عليها طابع النشاط العضلي أو الأداء الحركي.

◀ الترويح الذي يتميز بالطابع السلبي ولاستجمام، كالاسترخاء مثلا.

ويعتقد ديميزديه أن الترويح الذي يغلب عليه النشاط العضلي أو الممارسات الحركية يعتبر من أهم النواحي التي تسهم في تنمية الشخصية واكتساب أساليب الحياة الصحية، وزيادة قدرة الفرد على العمل والإنتاج³⁶.

5- حقوق الأفراد في ممارسة الترويح:

لقد ورد في وثيقة حقوق الإنسان الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة عام 1948 ما يفيد بأن من حق كل إنسان أن يتمتع بوقت الفراغ والراحة، كما أنه يملك الحق ليشترك ويستفيد من التقدم العلمي. وفي عام 1970 قامت منظمة الترويح العالمية (والمعروفة حاليا بالمنظمة العالمية للفراغ والترويح) بوضع وثيقة خاصة بوقت الفراغ والترويح استمدت بنودها من تصورات عدد كبير من المحترفين والعاملين ضمن منظمات متخصصة في هذا المجال من شتى أنحاء العالم، وقد ضمت هذه الوثيقة البنود التالية:

« إن لكل إنسان حق في وقت الفراغ، وحق يشمل ساعات عمل معقولة وإجازات مدفوعة الأجر وظروف ملائمة للسفر والانتقال، علاوة على التخطيط الاجتماعي، والذي يشمل أيضا إمكانية استخدام الإمكانيات اللازمة ومساحاته وأدواته من أجل الحصول على مزايا وقت الفراغ.

« ضمان توفير مستلزمات وضروريات القيام بأنشطة ترويحية من أجل الاستمتاع الجماعي.

« الحق باستمتاع بالطبيعة ببحيراتها وبحارها وغاباتها وجبالها وسهولها، وحماية الحيوانات والنباتات في مناطق محمية.

« الحق في الاشتراك في جميع أنماط الترويحية الممارسة أثناء أوقات الفراغ وفي مختلف الأنشطة³⁷، ليس من حق السلطات الرسمية أو المخططين أو المهندسين أو الجماعات الخاصة، فرض نمط معين بشأن كيفية قضاء الناس لأوقات فراغهم.

« الحق في وجود فرصة لتعلم كيفية الاستمتاع بوقت فراغه، والعمل على إعطاء فرصة أكبر للأطفال والشباب فرصا لتنمية المهارات والاتجاهات والفهم اللازم للاستمتاع بأوقات الفراغ والترويح.

« إنشاء مدارس للتربية والترويح، من أجل تدريب قادة لمساعدة الشباب اجتماعيا³⁸.

يتضح من خلال ما سبق مدى قناعة الدول والمجتمعات المختلفة بمثابة أوقات الفراغ هو حق من حقوق البشرية، ومدى اهتمامهم بتقديم الأنواع المختلفة في الترويح من أجل إنسان منتج وفعال، ولذا سنوضح مدى اهتمام الدولة الجزائرية من خلال قطاعها الشبيبة والرياضة بإنشاء مختلف المؤسسات التي تكون في خدمة الشباب وهذا لإدماجه في المجتمع وإبتعاده من الآفات الاجتماعية وتقريبه لنشاطات هادفة يسيرها مربون متخصصون متخرجون من معاهد عليا تابعين لنفس القطاع، وسنوضح أكثر أهم المؤسسات التي تسير من طرف قطاع الشباب والرياضة وهي كما يلي:

فالترويح إذا، هو كل نشاط يحدث أثناء وقت الفراغ، يجعل الشخص يريح من عناء العمل، فهو خبرة طوعية يتوقع منها السعادة والإشباع من الجوانب النفسية والعقلية والجسمية، فلا يقل أهمية عن الحقوق والواجبات، بل هو المحرك الرئيسي لتقليل من عناء شقاء اليوم وبث روح القوة في الاستقرار والاستمرار.

ثالثا: الإجراءات المنهجية المتبعة في جمع المعطيات الميدانية

إن أهمية البحث الاجتماعي لا تكتمل إلا بعد ربطه بواقع معين والتأكد من نتائجه من خلال جمع البيانات التي تحيط بموضوع الدراسة من مختلف جوانبها، و لا يتم ذلك إلا بالاستعانة بأدوات منهجية مناسبة، و هنا تكمن أهمية منهج البحث و أدواته، باعتبارها الطريق الفاصل بين الجزء النظري و الجزء الميداني، لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننجز بحثا ما بدون الاستعانة بتقنيات منهجية محكمة.

1- المنهج و أدوات جمع البيانات :

أ المنهج الوصفي:

استخدمنا المنهج الوصفي في دراستنا هذه لأنه يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث، ويقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج في فهم الواقع وتطويره.

أدوات جمع البيانات :

تعتبر وسائل جمع البيانات من الأدوات الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي بحث علمي مهما كان نوعه، وخاصة عند دراسة الظواهر الاجتماعية، إذ بدون هذه الوسائل لا يمكن للباحثين أن يصلوا إلى حقائق إيجابية و سليمة تخدم الظاهرة وتعينهم على تفسير و إيجاد حلول لها، و من الأدوات الرئيسية المعتمدة في هذا البحث نذكر :

❖ الملاحظة:

باعتبار أن موضوع الدراسة هو دور المرافق الترويحية للشباب بالمدينة، فقد جاء استخدام الملاحظة كأداة في جمع البيانات محدودة و مقتصرًا على الملاحظة البسيطة، باعتبار أن النشاطات الترفيهية في المؤسسة ليست هي هدف الدراسة و إنما هدفنا هو التعرف على الأدوار التربوية والثقافية والترويحية التي تقدمها هذه المرافق للشباب في أوقات فراغهم.

و قد اشتملت إجراءات الدراسة الأولية عن طريق الملاحظة على ما يلي :

- ◀ القيام بزيارة استطلاعية أولية إلى كل المرافق الترويحية الموجودة بمدينة قسنطينة والتي لها علاقة بالشباب والمقدرة بثلاثين (30) مؤسسة ثم استوقفنا كثيرا بديوان مؤسسات الشباب لولاية قسنطينة كونه المشرف على كل المنشآت والمؤسسات الترويحية للشباب والتي تقوم عليها دراستنا الحالية .
- ◀ الاتصال بمدير ديوان مؤسسات الشباب ومدير الشباب والرياضة لولاية قسنطينة، والإطلاع على أهم الإمكانيات البشرية و المادية، والاستفسار عن النشاطات والبرامج التي تقدمها هذه المرافق للشباب.
- ◀ الاعتماد على الملاحظة كوسيلة مساعدة في الكشف عن مدى مصداقية أو صدق كل من المربي والمسير في إجابتهما.

❖ المقابلة:

وقد تضمنت المقابلة لقاءين وهما:

الأول:

تضمن إجراء مقابلة مع ممثلة وزارة الشباب والرياضة بالجزائر العاصمة بتاريخ 13 مارس 2011، لإفادتنا ببعض المعلومات الخاصة بسياسة الدولة المتبعة في تسيير المرافق الترويحية للشباب، والإستراتيجية المتخذة في ذلك، من خلال الأدوار التربوية والثقافية والإعلامية. حيث أن تتابع السياسات والبرامج الموجهة للشباب منذ الاستقلال، وتفاعلها مع كل المراحل التي مرت بها البلاد متأثرة بالظروف الاجتماعية الاقتصادية والسياسية بالتوجه الإيديولوجي، ومع ذلك فإن الدولة سخرت إمكانيات هائلة في إطار مخططات التنمية التي أطلقتها منذ الاستقلال لاسيما في المجالات ذات الصلة المباشرة بهذه الشريحة من المجتمع كالتعليم في مختلف مراحله والتكوين المهني والتشغيل دون إغفال قطاع الشباب والرياضة، وقد عرفت الجزائر على سبيل الاستدلال قفزة نوعية من حيث عدد المنشآت ذات الطابع الاجتماعي، الثقافى، الترفيهي والرياضي إذ ارتفع من 2672 في سنة 1999 إلى 12835 (دور الشباب - بيوت الشباب - مركبات جوارية - مخيمات القاعات المتعددة الرياضات...)، من جهته عرف مجال الموارد البشرية تطورا ملحوظا من حيث تكوين الإطارات البيداغوجية على مستوى معاهد التكوين التابعة لقطاع الشباب والرياضة التي نسهر على تسيير وتأطير المؤسسات التابعة وغير التابعة للقطاع (البلديات) وكذا تأطير الهياكل الجمعوية، ورغم المنجزات المشار إليها في هذا الصدد والجهود التي ما فتئت الدولة تبذلها اتجاه الشباب، إلا انه بقي مهماشا مما جعله عرضة لكل المشاكل والأزمات والتحديات التي شاهدها البلاد منذ الثمانينات حتى أصبح يشكل مشكلة

اجتماعية خطيرة وقنبلة مؤقتة وجب تحليلها ومعالجتها بطريقة جدية ووعيا منها بخطورة الوضع، وضعت وزارة الشباب والرياضة السياسة الوطنية للشباب وتم هذا بعد القيام بسلسلة من اللقاءات الجهوية التشاورية مع الشباب قصد السماح لهم بإدلاء آرائهم واقتراحاتهم التي من شأنها أن تثري الوثيقة السياسية الوطنية إلى جانب ذلك تم الاسترشاد في إعداد الوثيقة السياسية الوطنية للشباب بتجارب البلدان الأخرى وأبحاث ميدانية وآراء لخبراء في المجال علما أنها عرضت عن مجلس الحكومة بتاريخ 13 ماي 2008 قصد المصادقة. وشرعت كل القطاعات المعنية في تنفيذ محتواها كل في مجال تدخله.

أما سؤالنا حول المعلومات الخاصة بسياسة الدولة المتبعة في تسيير المرافق الترويحية للشباب، والإستراتيجية المتخذة في ذلك، من خلال الأدوار التربوية والثقافية والإعلامية فأجابت السيدة ممثلة الوزارة، أن السياسة الوطنية للشباب عبارة عن حصيلة السياسات القطاعية الموجهة للشباب، حيث يتعين على كل قطاع وزاري أن يبرز بشكل واضح البعد الشبابي في خطته وبرامجه وتتوخى السياسة القطاعية في مجال الشباب تحقيق خمسة أهداف إستراتيجية هي:

- 1 - المساهمة في جهود التقويم الوطني من خلال ترقية المواطنة وثقافة التضامن والانسجام الوطني
- 2 - إعادة الثقة للشباب في أنفسهم وقدراتهم واتجاه الدولة ومؤسساتها .
- 3 - ترقية مشاركة الشباب في اتخاذ القرارات ذات الصلة بالمسائل التي تهمهم .
- 4 - ضبط البرامج البيداغوجية لمؤسسات الشباب ودعمها بالوسائل المادية والموارد البشرية .
- 5 - غرس ثقافة الإعلام والاتصال والعلوم في الوسط الشبابي .

ومنه فإن وزارة الشباب والرياضة سطرت محاور عدة تعتبر ميدان تدخلها في تحقيق الأهداف، كمحاربة الفراغ الذي يعاني منه الشباب، ومحاربة كل أشكال التهميش، والمساهمة في تطوير الصحة البدنية والنفسية للشباب، و ترقية سياحة الشباب لا سيما السياحة المحلية، واكتشاف المواهب الرياضية وغيرها عند الشباب، وتوسيع فرص النشاطات الشبانية والرياضية ورفع عدد الممارسين، و تعزيز قدرات مؤسسات الشباب، والمساهمة في محاربة ظواهر تعاطي المخدرات والكحول والسيدا والآفات الاجتماعية الأخرى.

وتتفرع عن الأهداف المذكورة سائفا عمليات يجب تجسيدها على المدى القصير والمتوسط كمضاعفة عدد المنخرطين في مؤسسات الشباب، ومضاعفة عدد ممارسي الرياضة في كل الأصناف العمرية، وتدعيم التأطير في المؤسسات والجمعيات الشبانية، وتطوير الأنشطة الموجهة للشباب، و ترقية مشاركة الشباب والاتصال، والمساهمة في ترقية الانسجام بين القطاعات في ميدان الأنشطة الموجهة للشباب.

اعتبارا لما تقدم، يتضح لنا أن وزارة الشباب والرياضة تنطلق من قناعة مفادها أن سياسة الشباب هي جزء لا يتجزأ من السياسة الوطنية الشاملة وأن شريحة الشباب التي تشكل أكثر من نصف السكان وهي أساس التغيرات في المجتمع عبر مختلف الحقب التاريخية إذ أن التكفل بها بأفضل الطرق يؤدي إلى تضجير قدراتها وإمكانياتها ووضعها في مسار الرقي نحو الأفضل، وهذا ما تسعى أن تساهم في تحقيقه سياسة الدولة عبر برامجها.

الثاني:

وتضمن إجراء مقابلة مع مدير مؤسسات الشباب بولاية قسنطينة، حيث قام الباحث من خلالها بالإشراف شخصيا على العملية وهذا بتحديد الأسئلة والتي تخدم موضوعنا، محاولين التدقيق في دراستنا هذه.

فالسؤال الأول كان عن معرفة ديوان مؤسسة الشباب من منظور المدير نفسه فأجابنا أن ديوان مؤسسات الشباب هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، توضع تحت وصاية وزارة الشباب والرياضة الذي يحدد مقرها بناء على اقتراح والي الولاية، ويعتبر الديوان حديث النشأة، حيث كان ملحقا للمركز الوطني لإعلام الشبيبة وتنشيطها، ليحول إلى مركز لإعلام الشبيبة وتنشيطها وذلك بعد صدور المرسوم التنفيذي رقم 259-98 المؤرق 01 سبتمبر 1990، غير فإنه وفي سنة 2007 تم صدور مرسوم تنفيذي رقم 07_01 مؤرخ في 6 يناير 2007 يتضمن تحويل مركز إعلام وتنشيط الشباب إلى ديوان مؤسسات الشباب معلنا بذلك النشأة الجديدة لمؤسسة ذات طابع إداري، وقد أكد مدير ديوان مؤسسات الشباب لولاية قسنطينة بأن قطاع الشباب ذو أهداف وغايات تربوية حيث يعد من أهم القطاعات التي تعتمد عليها الدولة في التنمية الحضرية بهدف تربية و ترقية الفرد، و قطاع الشباب و الرياضة قطاع غير مختص على غرار باقي القطاعات الأخرى كالجامعة و التكوين المهني ... حيث أنه يعمل على توحيد نقاط التقاطع بين مختلف القطاعات، من خلال تكميل مختلف نشاطات القطاعات الأخرى و ذلك من خلال برامج و خطط ميسطرة تقوم من خلال دراسة حاجات السكان المحيطة به و محاولة التحكم فيها من خلال الكفاءات و الإطارات المتميزة و الذين يعتمدون كثيرا على وسيلة التبليغ و المؤهلات الأخرى الموجودة في المؤسسات الشبانية، كما أشار إلى صيغ المشروع التربوي للمؤسسة و الذي يتشكل من عدة مشاريع بيداغوجية هذه الوسيلة لتطبيق المشاريع التربوية هي الأكثر دقة لتجسيد البرامج المقررة من خلال هذا الطرح، يتبن أن المرفق التروحي للشباب هو عبارة عن مكان عمومي يتيح الفرصة للشباب القضاء أوقات فراغه في وسط ثقافي علمي وترفيهي منظم، وتعميق التواصل والتبادل المعرفي بين الشباب.

أما سؤالنا حول تسيير ديوان مؤسسات الشباب بولاية قسنطينة فتطرق السيد المدير إلى أن مؤسسات الشباب كانت في عهد قريب على مستوى البلديات يسيروها مدراء لديهم منح لسيروها ويتم اختيارهم عن طريق معيار الكفاءة، وبعد 1991 وجد المشرع إشكالا، ذلك لأن هذه المديريات ليست لها حدود تتحرك بها، ليحل محلها المركز الوطني لتنشيط الشباب ليضم 48 مركز إعلام و تنشيط الشباب وهذا حسب عدد الولايات، ويتكون من دور الشباب - بيوت الشباب - مراكز تنشيط جواريه، مراكز تسلية الشباب، ففي الستينات مثلا كان تسمى دار الشباب ب: الفاج (FAJ) والتي تعني نادي التنشيط الشباب و هي كلمة موروثة عن الاستعمار، أما في السبعينات سميت بدار الشباب و مع تطور الحاجة أنشأت مجموعة من المنشآت التي تهدف إلى ترقية الشباب وتلبية حاجياتهم مثل بيت الشباب والقاعة متعددة الخدمات و المركب الرياضي الجوّاري وهو عبارة عن مجموعة من النشاطات الثقافية و الرياضية الموجودة في قطاع واحد.

و في سنة 2007 خلق ما يعرف بديوان مؤسسات الشباب و الديوان كلمة جامعة و هي كلمة أوسع من المركزية و حاليا يقوم ديوان مؤسسة الشباب بأعماله من خلال مؤسسات الشباب.

ثم انتقل بعدها إلى كيفية تسيير وتنظيم هذه المؤسسة أما في ما يقدمه الديوان للشباب فإنه يقوم بمقارنة الإمكانيات و الحاجات و يقوم بإحصاء الشباب الموجود في ولاية قسنطينة والذي يقدر بـ : 665000 شاب بينما توجد 30 مؤسسة للشباب ويقدر عدد المنخرطين بـ 50000 شاب و شابة، أما عدد الإطارات لا يتجاوز 150 إطار، و بلغت الأرقام هناك فرق واسع بين الإمكانيات المتاحة و الحاجات المتنامية و المتزايدة .

كما يقوم أيضا بتتبع و جمع المعلومات حول تطور الظواهر المختلفة من خلال خلية المعلومات و من خلال هذه المعطيات يتم وضع المناهج المقررة.

أما سؤالنا الثالث كان حول مدى مساهمة المؤسسات الترويحية في التقليل من الآفات الاجتماعية كانت إجابة مدير مؤسسات الشباب بنعم، حيث أشار إلى أن العالم اليوم يشهد تغيرات سريعة بفضل امتلاكه لأدوات معرفية لم يمتلكها من قبل، حيث يسعى دوما إلى تسخير قدراته وطاقاته الفكرية لأجل الارتقاء الأحسن إلى الأفضل، ولعل مقت الفراغ وحسن استعماله واستغلاله يزيد من الحياة الأفضل في ظل الرفاهية والاستمرارية في الحياة. هذا وقد جعل الإنسان من حياته دائما نحو ترقية وتطوير النشاطات الترفيهية ويبقى أيضا إلى محاولة تدعيم الوسائل الاجتماعية والجماعية من أجل استقرار هذا الإنسان وجعله سيدا متشعبا بثقافة العيش بين العمل والراحة. ومن ذلك فكرت الدولة الجزائرية كثيرا في ترقية المرافق الترويحية لما لها من أهمية قسوة تبعث بالشباب إلى الاستقرار النفسي، ويتحلى بالسلوكيات الحميدة ومتشعبا بالثقافات الجزائرية الأصيلة، ولغته العربية وحب لوطنه. وقد يظهر ذلك في التحولات العديدة

التي طرأت ببلادنا وهذا واضح من خلال الحكم الراشد في جميع المجالات السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية، وإنشاء مرافق ترويحية تساهم في خلق فضاء نقي وحيوي هدفه تقوية العلاقات والروابط والاتصال مع الغير قصد التغيير والتثقيف التربية والتكوين . فالشباب يحتاج إلى ممارسة أنشطة وهوايات تشعره بالمتعة والانسراح وتخرجه من الجو الممل الروتيني والبحث في إبراز طموحاته والاهتمام برغباته، ويحتاج أيضا إلى ممارسته الديمقراطية في جميع الأشياء، وإذا توفرت هذه الاحتياجات ظهرت بعض الملامح الايجابية، فالتعاون مع الغير وتحمل المسؤولية و ضبط النفس والإسهام في التخطيط واحترام العمل الجماعي، ويجعل من الشباب ميالا إلى السلوك الحسن المبني على المثل العليا المتمثلة في الاحترام والالتزام نحو الآخرين والأفعال الخيرة . هذا أيضا يجرنا إلى إجبارية الدولة بالتكفل بالشباب والعناية الكاملة والشاملة بالتعاون والتنسيق بين كافة القطاعات والأجهزة المعنية بقضايا الشباب بغية وقايتهم وحمايتهم من مخاطر وقت الفراغ التي تؤدي إلى الانحرافات الاجتماعية المتعددة. فالتوجيه الجيد من طرف قيادة رشيدة في مجال الترويح يعزز الاندماج الشباني وشعورهم بالانتماء وتدعيم تمسكهم بالقيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة في هذا المجتمع، وتقوية ملاحظة الشباب والاكتشاف والاستنتاج، كما تمكنه من خلق المبادرة وتحفيزه على العمل أكثر، وتنمية روح المثابرة وحب العمل، والانضباط والجدية فيه مما تؤهله إلى اكتساب القدرة على التكوين الذاتي المستمر، ومسايرة التطور الدائم.

وفيما يخص سؤالنا حول معرفة أهداف المرافق الترويحية المحققة، فكانت إجابة مدير مؤسسات الشباب بالإيجاب، بحيث أشار إلى العديد من الأهداف العامة التي تساعد الشباب بالمرافق الترويحية للشباب كتوفير المحيط الصحي السليم لدى الشباب في مجتمعهم، وتقوية الوعي والمواطنة الجيدة وذلك عبر وسائل تنشيطية وترفيهية ومساعدة الشباب لاكتساب الثقة بالنفس، وأيضا مساعدة الشباب في تكوين مهارات مهنية عالية، والمساهمة في تنمية قدرات الشباب العقلية والنفسية والجسمية، ومساعدته على تحقيق تنمية اجتماعية من خلال تطوير مهاراتهم وطاقاتهم الإبداعية والمشاركة في البناء الاقتصادي، وكذلك حثهم على التخلي عن الآفات الاجتماعية ودفعهم للقيام بالنشاطات الايجابية، الثقافية والرياضية والترفيهية، ومساعدتهم على ربط العلاقات الاجتماعية، وحثهم بالاطلاع عن الواقع ومواكبته والحصول على النقد البناء، وكذا مساعدتهم على إشباع حاجياتهم المختلفة وتحقيق توازنهم النفسي والاجتماعي، وإشباع العديد من الحاجات الفيزيولوجية منها والأمن والاطمئنان، والانتماء والاعتراف والتقدير والحاجة إلى الفهم والحصول على المعلومات ومن هذا الحصول على تحقيق الذات الذي يميزه ويعطيه قيمة وسط أقرانه، ضف إلى ذلك إشباع الجانب الصحي والبدني والانفعالي والعقلي، ونمو ودعم القيم الديمقراطية، تنمية المواهب والقدرات، والارتقاء بالتذوق الفني والجمالي، ومساعدة الشباب على التخلي التخلص من الضغوط وأعباء الدراسة، يتفرغ في ممارسة هواياته الثقافية منها والعلمية والرياضية التي يرغب فيها.

أما سؤالنا المتعلق بمعرفة الأدوار الثقافية و الإعلامية والتربوية التي تلعبها المرافق الترويحية فكانت إجابة المدير بالإيجاب، حيث أن الأهداف الثقافية من خلال المرافق الترويحية تسعى إلى محاربة الفراغ واستغلاله استغلالاً ايجابياً، وتعميم الهوايات الفكرية والمهارات اليدوية ومختلف النشاطات التي تخدم الشباب مستقبلاً، وتلقين قواعد ومبادئ النشاطات التي يرغب فيها الشباب، فتزوده بالمعلومات عن طريق مربى له معرفة وخبرة في هذا المجال، وتسعى هذه المرافق إلى تعميم الثقافة العلمية بواسطة التحسيس والتوعية بمكانة وأهمية العلم والبحث في حياة الفرد والمجتمع، وتمكنهم من ممارسة علمية رشيدة، فالمكتبة والدورات الفكرية واللقاءات ذات الأبعاد العلمية المتواجدة بمؤسسات الشباب لخير دليل على ذلك، والتفتح على كل الأنشطة الترفيهية الممكنة الموجهة للشباب من السياحة الشبانية، والخرجات في الهواء الطلق، والدورات الرياضية، والتبادلات الثقافية بين مختلف الولايات الجزائرية، وهذا قصد المعرفة الثقافية من عادات وتقليد المنطقة.

أما الأهداف الإعلامية تعمل من خلال المرافق الترويحية للشباب إلى تزويد الشباب بكل المعلومات التي تهمهم، بحيث تمر بمرحلتين الأولى هي جمع المعلومات والثانية توصيلها إلى الراغبين بشتى الوسائل والطرق الممكنة، توجيه الشباب، واستقباله والإصغاء إليه، وإعلامه بشتى الإمكانيات الممكنة من أجل وقايته من الوقوع في الآفات الاجتماعية المختلفة، وتسخير الوسائل للشباب قصد تجسيد مبادراتهم في جميع الميادين.

والأهداف التربوية تعمل على تدعيم القراءة والمطالعة لدى الشباب من أجل النجاح التربوي وهذا بواسطة آليات التشجيع وتنظيم مسابقات داخل هذه المرافق الشبانية، خلق بنك المعلومات الخاصة بالمجال المعرفي وهذا بواسطة اللقاءات الفكرية التي تقترحها هذه المرافق، وكذا المسابقات الدورية في مختلف المواضيع وعلى وجه الخصوص المتعلقة بالبرنامج الدراسي الخاص بالتعليم المتوسط والثانوي، والكشف عن المواهب الشابة ذات القدرات الفكرية والمهارات العالمية وتوجيههم توجيهاً رشيداً، وخلق فضاءات داخل هذه المرافق للقراءة والبحث وهذا في مختلف العلوم والتخصصات، مع تشجيع هذا الفضاء بوضع وسائل وإمكانيات تحفز الشباب على المطالعة والاجتهاد الفكري، وتشجيع الشباب على استخدام الانترنت واستخدامها ايجابياً، مع تلقينهم المبادئ الأساسية في التعامل مع هذه الآلة من أجل تسهيل استعمالها وإثراء الحقيبة الفكرية والمعرفية للشباب بالمعلومات المتحصل عليها من الانترنت.

ونشير هنا أن المقابلة أجريت في خمس لقاءات متتالية، حيث أننا قدمنا الأسئلة في اليوم الأول بطلب من السيد مدير مؤسسات الشباب وهذا للتحضير نفسه والاستعانة ببعض الوثائق الرسمية والقانونية.

❖ الاستبيان :

إن الاستثمار هي الأداة الرئيسية التي تم الاعتماد عليها لجمع المعلومات من المبحوثين في هذا البحث، وقد تم إعداد الاستثمار لتوجيهها إلى فئة مؤطري الشباب - مربي رئيسي للشباب و مربي تنشيط الشباب بولاية قسنطينة، وخصصنا 75 مربي من مجموع 150، و تم أيضا إعداد استثمار أخرى موجهة إلى فئة الشباب المتراوح أعمارهم بين 15- 30 سنة وعددهم 262 منهم 107 ذكور و 155 إناث.

فشملت الاستثمار الموجهة للمربين على 12 سؤالاً ومثله (12 سؤالاً) موجه للشباب المنخرط بدار الشباب عز الدين مجوبي بالمدينة الجديدة علي منجلي وهذا حسب فرضيات الدراسة والخاصة بإمكانية قيام علاقة تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع، أي علاقة المرافق الترويحية بالأهداف التربوية والثقافية والإعلامية للشباب القاطن بالمدينة.

الاستنتاج العام للدراسة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن علاقة متغير أدوار المرافق الترويحية للشباب بالمدينة، ومن خلال ما توصلت إليها دراستنا هذه، والنتائج المستخلصة، وفي ضوء التراث النظري، يتضح لنا جليا أن المرافق الترويحية تلعب دورا تربويا وثقافيا وإعلاميا وفق المعطيات المشار إليها سابقا، وسنشرع في عملية التحليل :

تعتبر الفرضية الأولى للدراسة أن المرافق الترويحية تلعب دورا تربويا وثقافيا، وقد أيدت نتائج البحث صحة هذه الفرضية من خلال ما أوضحت هذه الدراسة عن وجود نسبة 70.84 % من الشباب يرون أن النشاطات الممارسة لها أهداف تربوية نظرا للخدمات المتنوعة، كما أن الشعور بالتغيير يعتبر هدفا بذاته إما كان ذلك في حياته اليومية أو الجامعية، مترجما ذلك بالسلوكيات الحميدة والتشبع بالثقافات الجزائرية الأصيلة، واللغة العربية وحبه لوطنه، فالشباب يحتاج إلى ممارسة أنشطة وهوايات تشعره بالمتعة والانشراف وتخرجه من الجو الممل الروتيني والبحث في إبراز طموحاته والاهتمام برغباته، وذلك من خلال الخدمات التي تقدمها المرافق الترويحية تحت قيادة رشيدة من المربين.

كما أن نسبة 76% أكدت أن النشاطات المبرمجة بدار الشباب تعبر ايجابية كون أن الأدوار التربوية والثقافية بالدرجة الأولى هي من الأهداف السامية التي يقدمها المربي بدار الشباب، فبالتربية يكتسب ويتعلم الشباب مبادئ المواطنة المثلى، واكتسابه سلوكيات تربوية سوية، ويتلقن الشباب فنيا وبيئيا وعلميا وهذا من أجل جيل متشبع بالثقافة العصرية الحديثة، ويجعل من الشباب ميالا إلى السلوك الحسن المبني على المثل العليا المتمثلة في الاحترام والالتزام نحو الآخرين والأفعال الخيرة.

وقد أيدت نتائج البحث أيضا صحة الفرضية الثانية، المرافق الترويحية تلعب دورا إعلاميا في التقليل من ظاهرة الآفات الاجتماعية الحضرية لدى الشباب، حيث من خلال البيانات المشار إليها يتبين أن النسبة 74% أكدت أن المرافق الترويحية تساهم في الوقاية من الآفات الاجتماعية من خلال النشاطات المبرمجة التي أساسا تهدف الى استثمار في أوقات الفراغ، وإدماجه في الحياة الاجتماعية، ضف إلى ذلك فإن المرافق الترويحية تبرمج لفائدة الشباب أسابيع إعلامية وندوات وموائد مستديرة، وتقدم خلالها مطويات توضح خطورة الآفات الاجتماعية، ويمكن أيضا القيام بحملات توعوية جوارية تشرف عليها المرافق الترويحية من خلال أنشطة هادفة وفعالة، بغية وقايتهم وحمايتهم من مخاطر وقت الفراغ التي تؤدي إلى الانحرافات الاجتماعية المتعددة. فالتوجيه الجيد من طرف قيادة رشيدة في مجال الترويح يعزز الاندماج الشباني شعورهم بالانتماء وتدعيم تمسكهم بالقيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة في هذا المجتمع أما الفرضية الثالثة المرافق الترويحية بالمدينة تساهم في استثمار أوقات فراغ الشباب من خلال الأنشطة الترفيهية المقدمة، فنسبة 86% بالإيجاب هذا يعني أن الأنشطة الترفيهية بالمرافق الترويحية تساهم في استثمار أوقات الفراغ للشباب، كونها أيضا تساهم في الوقاية من الآفات الاجتماعية من خلال النشاطات المبرمجة، كما أنها تعمل على إدماجه في الحياة وتقوية الوعي والمواطنة الجيدة وذلك عبر وسائل تنشيطية وترفيهية ومساعدة الشباب لاكتساب الثقة بالنفس، وأيضا مساعدته في تكوين مهارات مهنية عالية، وأما المساهمة في تنمية قدرات الشباب العقلية والنفسية والجسمية، ومساعدته على تحقيق تنمية اجتماعية من خلال تطوير مهاراتهم وطاقاتهم الإبداعية وكذلك حثهم على التخلي عن الآفات الاجتماعية ودفعهم للقيام بالنشاطات الايجابية، الثقافية والرياضية والترفيهية، ومساعدتهم على ربط العلاقات الاجتماعية، وحثهم بالاطلاع عن الواقع ومواكبته.

خاتمة

من خلال كل المعطيات المشار إليها بصفة عامة نستنتج أن فرضية البحث قد تحققت إلى حد كبير، حيث أن الأدوار التربوية والثقافية والإعلامية تسعى إلى محاربة الفراغ واستغلاله استغلالا ايجابيا، وتعميم الهوايات الفكرية مستقبلا، وتلقين قواعد ومبادئ النشاطات التي يرغب فيها الشباب، عن طريق قائد اسمه مربى الشباب الذي يتمتع بقدرات فكرية وخبرة واسعة في مجال الشباب وهدفه الأسمى تعميم الثقافة العلمية بواسطة التحسيس والتوعية، وتمكنهم من ممارسة علمية رشيدة تخدم المجتمع وتصبح المدينة فاضلة بعيدة عن الميكروبات الدخيلة عن المجتمع الجزائري.

اقتراحات وتوصيات:

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها وأهم المقابلات التي أجريناها وكذا الملاحظات الجوارية في الوسط الحضري جمعنا جملة من الاقتراحات والتوصيات وهي:

- ◀ الإكثار مثل هذه المرافق مع تركزها بالمجمعات السكانية الكبرى.
- ◀ الاهتمام بالأنشطة الجوارية الخاصة بالرياضة و بالتنشيط الترفيهي.
- ◀ إشراك الشركاء الأساسيين لهذه المرافق وهم الجمعيات المحلية والكل في اختصاصه من أجل ترقية الشباب.
- ◀ الاهتمام أكثر بالمشاريع الجمعوية، والتي تتماشى ورغبات وحاجيات الشباب.
- ◀ تقرب الجماعات المحلية من الشباب للتشاور وبث روح الديمقراطية.
- ◀ فتح المؤسسات التعليمية في أوقات الفراغ في غياب المرافق الترويحية وهذا من أجل التأطير المحكم والفعال لهذه الفئة.
- ◀ إشراك الشباب في برمجة الأنشطة ذات الطبع الثقافى والعلمى والرياضي.
- ◀ مرافقة الشباب بجدية وفاعلية.
- ◀ وضع جهاز لمتابعة الشباب الذي يتمتع بروح القيادية، والاستثمار فيه.

الهوامش

- ¹ المعجم الأدبي الوسيط: مجمع اللغة العربية، ط 1، مصر، 1995، ص 228.
- ² محمد محمد محمود العجوز: دور مراكز الشباب في تنمية الوعي البيئي للشباب، أطروحة الماجستير في علوم البيئة، جامعة عين الشمس، 1990، ص 20
- ³ محمد أمين صادق: أضواء على أندية الشباب، وزارة الشباب، الإدارة العامة للبحوث، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1969، ص 4.
- ⁴ تهاني عبد السلام و طه عبد الرحيم: دراسات في الترويح، دار المعارف، الإسكندرية، 1991 ص 2.
- ⁵ محمد نوار: الشباب والبحث عن الذات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006، ص 130.
- ⁶ تهاني عبد السلام و طه عبد الرحيم: مرجع سابق، ص 3
- ⁷ محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006، ص 348.
- ⁸ عبد الخالق محمد عفيفي: الرعاية الاجتماعية، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 2001، ص 128
- ⁹ رابع كعباش: علم الاجتماع التنظيم، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 31.
- ¹⁰ إحسان محمد الحسن: مبادئ علم الاجتماع الحديث، دار وائل للنشر، ط 1، 2005، ص 29.
- ¹¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: مرسوم تنفيذي رقم 07-01 مؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1427 الموافق 6 يناير سنة 2007، العدد 02، ص ص 11-17.
- ¹² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: العدد 63، قرار مؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1428 الموافق 4 يوليو سنة 2007، ص 24.

- ¹³ نفس المرجع، ص 25-26.
- ¹⁴ نفس المرجع، ص 26-28.
- ¹⁵ غريب عبد السميع غريب : علم الاجتماع - مفهومات - موضوعات - دراسات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2001، ص 121-123.
- ¹⁶ ماجدة بهاء الدين السيد عبيد وحزامة جودت : وقفّة مع الخدمة الاجتماعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008، ص 203 - 204.
- ¹⁷ محمد سيد فهمي : فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2006، ص 281.
- ¹⁸ مصطفى السايح محمد: علم الاجتماع الرياضي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007، ص 79-81
- ¹⁹ خليفة بهبهاني : أوقات الفراغ والترويح مفاهيم وإدارة، مطبعة الفيصل، ط1، الكويت، 2004، ص 129.
- ²⁰ محمود حسن : مقدمة الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.س، ص 603-604.
- ²¹ أحمد حسين اللقاني: المناهج بين النظرية والتطبيق، ط3، علم الكتاب، القاهرة، 1995، ص 259.
- ²² فاروق شوقي البوهي و أحمد فاروق محفوظ: الأنشطة المدرسية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 14-15.
- ²³ إحسان محمد الحسن، علم اجتماع الفراغ، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2005، ص 64.
- ²⁴ باتريك لاقري، ترجمة محبات الشرايبي: جغرافية الترويح، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986، ص 5.
- ²⁵ إبراهيم وزرماس وحسن الحيارى: أساسيات في الترويح وأوقات الفراغ، دار الأمل، ط1، الأردن، 1987، ص 20.
- ²⁶ تهناني عبد السلام: أسس الترويح والتربية والترويح، دار المعارف، الإسكندرية، 1993، ص 157.
- ²⁷ إحسان محمد الحسن، علم اجتماع الفراغ، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2005، ص 64-65.
- ²⁸ محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006، ص 347.
- ²⁹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة، مؤسسة شباب المدينة، الإسكندرية، 2005، ص 165.
- ³⁰ إبراهيم وزرماس وحسن الحيارى : مرجع سابق، ص 21-22.
- ³¹ إحسان محمد الحسن: مرجع سابق، ص 66-67.
- ³² محمد خطاب عطيات، 1978، ص 30.
- ³³ إبراهيم وزرماس وحسن الحيارى: مرجع سابق، ص 24-26.
- ³⁴ خليفة بهبهاني : مرجع سابق، ص 104-107.
- ³⁵ إحسان محمد الحسن: مرجع سابق، ص 68-69.
- ³⁶ خليفة بهبهاني : مرجع سابق، ص 49-53.
- ³⁷ إبراهيم وزرماس وحسن الحيارى، أساسيات في الترويح وأوقات الفراغ، دار الأمل، ط1، الأردن، 1987، ص 50 - 51.
- ³⁸ نفس المرجع، ص 52-53.